ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Res. Lamia Eabd Alrida Atiya

Dr. Majed Marshar Al- Khatawi

College of Education for Human Sciences – Wasit University

Email:
Std20222023.lalttia@uowasit.edu.iq
mmusheer@uowasit.edu.iq

Keywords:

Scenes , Power, sculpture almujasam, aleatiqu, Old,Egyptian art

CC BY

Article info

Article history:

Received 15.Apr.2025

Accepted 2.Jun.2025

Published 10.Febr.2026

Scenes of strength in three-dimensional sculpture during the ancient era and the Old Kingdom in ancient Egyptian art

A B S T R A C T

This research aims to observe the power in sculpture during the ancient archaic era, through analyzing the ancient Egyptian art that succeeded in giving a religious and political character to some gods, namely the seafront with the heads of kings and their crowns or being around the support of the backs of thrones, which indicates what the gods provide in protection to the ancient Egyptian kings. These kings carried multiple gods and goddesses such as Horus and Hathor, which highlights the power between the king and the gods, which is the power that includes and even contributed to the formation of ancient Egyptian art.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol62.Iss1.4380

مشاهد القوة في النحت المجسم خلال العصر العتيق والدولة القديمة في الفن المصري القديم

الباحثة: لمياء عبد الرضا عطية أ.د. ماجد مشير الخطاوي
جامعة واسط ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص:

تركز هذا البحث على مشاهد القوة في النحت المجسم خلال العصر العتيق والدولة القديمة، كجزء من تحليل الفن المصري القديم الذي يحمل طابعًا دينيًا وسياسيًا ،تظهر بعض الآلهة وهي تحيط برؤوس الملوك وتاجهم أو تتواجد حول مسند ظهر العروش، مما يعكس ما تقدمه الآلهة من حماية للملوك المصريين القدماء، هؤلاء الملوك كانوا محاطين برعاية آلهة وآلهات متعددة مثل حورس وحتحور، مما يبرز قوة العلاقة بين الملك والآلهة، وهي القوة التي ضمنت استمرارية الملكية وساهمت في تشكيل الفن المصري القديم.

الكلمات المفتاحية: المشاهد، قوة، نحت المجسم، العتيق، القديم، الفن المصري.

المقدمة

تعد مشاهد القوة في الفن المصري القديم من اهم الموضوعات التي تعد من الأساس لدراسة أي حضارة ،اذا تميزت من ناحية أشكاله وموضوعاته في تناسق أسلوبها وموضوعاتها مما يعكس أعلى مستويات الفن في تاريخ مصر القديمة تعكس هذه الأعمال الفنية انتظام التقاليد المصرية مما يمنحها شموخا وعلو لم لا يضاهى في اي فن آخر، كذلك تأثرت مصر مثل العديد من الحضارات القديمة بقوى الطبيعة والإيمان بوجود قوى غير مرئية وخارقة، مما استدعى استرضاء هذه القوى لضمان مساعدتها أو تجنب عداوتها، اذا يعتقد ان هذه القوى تُعتبر ضرورية للحفاظ على توازن الكون الذي يضمن بقاء الإنسان ومؤسساته، لذا ان نرى ان الملك الإلهي يشرف على مصير مصر وشعبها وأهمية استعادة الانسجام للعالم المثالي (maet) كما خُلق في بدايته ، تعد العقيدة الدينية من العوامل الرئيسية التي دفعت الفنانين المصريين نحو التقدم حيث كانت فكرة البعث والخلود تحتل مكانة محورية في تفكيرهم، وقد أثر ذلك بشكل كبير على الفن مما أتاح له آفاق جديدة ، أولى المصريون القدماء اهتمامًا غير مسبوق بتماثيل الآلهة حيث كانت هذه التماثيل تلعب دورًا أساسيًا في تعزيز قوة مكانة الملوك، مما منحهم طابعًا إلهيًا ولمسة من القدسية كما فرضت العقيدة الدينية في منف قواعد ثابتة ومعايير خاصة لنحت تماثيل الآلهة والملوك .

ستتناول مشاهد للقوة متنوعة في العديد من المعابد والمقابر المعروضة في المتاحف في العصر العتيق والدولة القديمة ، يمكن التعرف عليها بسهولة لنحت التماثيل الخاصة بالآلهة والملوك التي تبرز الصفات البطولية والخيرة لهم، مما يعكس هيمنة القوة التي تثير الإعجاب بمظهرها الجوهري اذا حقق الفنان المصري تقدمًا ملحوظًا في فنه ارتقى به نحو الكمال بسرعة واضحة في نحت تماثيله بوضعية وقوف مهيبة للملوك تعكس صرامتهم و وقارهم، أو في وضعية جلوس تعكس نفوذهم وقوة سيطرتهم جسدت هذه التماثيل تعزيز من سلطة الملوك وقوتهم في تلك الفترة، لذا يعد النحت فناً ملكياً يتعزز بقوة الملك ويضعف مع تراجع سلطته، ساهت أيضا وفرة المواد الخام في البيئة المصرية، مثل الأحجار والمعادن القوية في تعزيز فن نحت المجسم.

مشكلة البحث:

تكمن في تحديد كيفية استخدام الفن المصري القديم النحت المجسم لتماثيل الآلهة والملوك كمشاهد للقوة كأداة لترسيخ الهيمنة السياسية وتأكيد السلطة منذ العصور المبكرة للحضارة المصرية، كانت هذه المشاهد أداة رئيسية في نقل رسائل السلطة هناك العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت الفن في مجال النحت من زوايا معينة إلا أن تلك الدراسات لم تلقي الضوء الكافي .

أهمية البحث:

القاء الضوء على دور مشاهد القوة في النحت المجسم في العصر العتيق الدولة القديمة كدراسة وصفية تحليلية لمجموعة من النماذج الفنية للكشف عن الجانب الديني والسياسي في فن النحت المجسم تحديد أنواع النماذج المستخدمة في النحت المجسم.

فرضية البحث:

أن مشاهد القوة في الفن المصري القديم لم تكن مجرد تعبير عن الوضع الديني والسياسي، بل كانت أداة رئيسية لتشكيل سلطة حكام الفراعنة ، تستند هذه الفرضية إلى تحليل النماذج الفنية المختارة والتقنيات البصرية المستخدمة في تلك المشاهد، وكيفية توظيفها لتعزيز القيم الدينية والسياسية، ومن الواضح أن العقيدة المصرية كانت من أبرز العوامل المحفزة في هذا السياق.

منهجية البحث:

استنادا الى طبيعة الدراسة تم اعتماد منهج يجمع بين المنهج الوصف والتحليل لدراسة العناصر البصرية والتقنيات الفنية المستخدمة في مشاهد القوة كما تم استخدام المنهج التاريخي لفهم المعاني والشواهد السياسية والدينية التي أثرت في تحليل إنتاج هذه المشاهد.

حدود البحث مكانية وزمانية: مصر القديمة ٣١٠٠ ق م

تقسيم الدراسة:

المحور الأول: سمات النحت المجسم في العصر العتيق والدولة القديمة.

المحور الثاني: دراسة بعض النماذج لمشاهد القوة –تماثيل الإلهة والملوك .

المحور الأول : سمات النحت المجسم في العصر العتيق والدولة القديمة

يعد النحت من أبرز مظاهر الفن المصري القديم الذي يعود إلى العصور القديمة، اذا لم يقتصر على إنتاج التماثيل الصغيرة فحسب، بل يشمل أيضًا صناعة تماثيل الكبيرة من الحجر أو الخشب ،للأسف تعرضت هذه التماثيل الكبيرة للتخريب مما أدى إلى بقاء عدد قليل منها فقط ، ان هذا النقص يجعل من الصعب علينا تكوين فكرة دقيقة عن القوة الفنية في تلك العصور(امري ٢٠٠٠ ص٤١) كانت التماثيل في بداية العصر العتيق تتميز عادة بحجم نصف حجمها الطبيعي، بالرغم أن هذه التماثيل كانت غالبًا بسيطة ومتواضعة، مصنوعة من العاج والفخار، وتفتقر إلى الدقة، إلا أنه لا يمكن اعتبارها فنًا بسيطًا (Murray,1930,p29) اذا يغلب عليه البساطة والتواضع نحتت من العاج والفخار ، مع ذلك لا يمكن اعتباره فنًا بسيطا في أواخر العصر العتيق، خلال الأسرة الثانية، شهد فن النحت تطورًا ملحوظًا من خلال استخدام كتلة واحدة صامدة، حيث يمكن للناظر أن يرى تمثالًا بلا رقبة، وعدم وجود فراغات بين الذراعين ربما يعود ذلك إلى قلق الفنان وخوفه من تعرض التمثال للكسر(Murray،1930, p30).

أما في الدولة القديمة أصبح النحات قادراً على التعبير عن نفسه بحرية لم تكن متاحة له في الفترات السابقة، وذلك بعد التغلب على التحديات الفنية وقد انتهى الصراع الطويل لفهم وتمثيل الشكل البشري، لذا يمكن اعتبار الدولة القديمة تجسيداً للوعد الذي قطعه لنا الملك مما يجعل فن النحت في المملكة القديمة فنًا يسعى لتحديث نفسه ليتماشى مع احتياجات الثقافة والذوق المعاصر(ohara,2020,p131) بحس فني رفيع وحرفية عالية اكثر اتقانا من قبل النحاتين مما

يعكس تماثيل ملوك الدولة القديمة توازنًا بين المثالية والواقعية، حيث تظهر ملامحهم في مقتبل العمر ، بأجسام رشيقة تنبض بالصحة وقوة الشباب تتميز أيضا بملامح حادة تعكس الوجه الصارمة ونظرة الثاقبة ، مما يبرز قوة الملك ونفوذه. (Smith, 1958, p104) .

التزم الفنان في تماثيل الملوك بتقاليد مشابهة غالبًا ما تُظهر في وقفة مهيبة تكون بالهيئة الرسمية، حيث يظهر الملك في وضعية ثابتة وجسده أملس، وغالباً ما يقف بجوار الآلهة أو أمامها يتم نحت ، مع ذراعيه متدليتين على جانبي جسده، او جالسة كما أن الرأس يستقر عادة في وضع رأسي فوق الكتفين، متجهًا نحو الأمام بشكل مستقيم أو يُصوَّر جالساً على عرش مكعب الشكل يبرز من كتلة حجرية تعكس أوضاعهم ، وفق منظور خاص اعتمدت التماثيل على تُقدم الساق اليسرى خطوة إلى الأمام على الساق اليمنى، بينما تُبرز الساق اليسرى في خطوة متقدمة والتي أصبحت من التقاليد الفنية كسمة مميزة في فن النحت المجسم(شكري ،١٩٩٨،ص ٧) .

لقد بلغ فن النحت المجسم درجة من الكمال الفني في المملكة القديمة اذا وصل قمة ذروته من حيث المهارة والتحكم في المواد المستخدمة في تشكيل التماثيل (السيد ،٢٠٠١ ،ص٥٩٩) مما تجسد تماثيل الملوك في هذه الفترة سموًا للقوةً والعظمة والصرامة والخشونة ، مما تعكس نماذج للقوة بشكل واضح (لأليت ٢٠١٠، ص٣٤١) اذا ارتكزت على العناصر الملكية والنمذجة النحتية البسيطة، مما يعكس أعظم قوة إبداعية لدى الفنانين، كما تكمل هذه الأعمال أسلوبها النقي وإحساسها بالدقة، مع تطورها وتنوع الأحجار المستخدمة (شكري ، ١٩٩٨، ص ٧٦) .

المحور الثاني: نماذج لمشاهد قوة ـ تماثيل الآلهة والملوك:

من التماثيل المجسمة للملوك في العصر العتيق للقوة تمثال الملك خع سخموي تم العثور علي التمثال العالم (كويبل) بمعبد حورس بمنطقة "هيراكونبوليس" اذا صنع من مادة الحجر (الشست الاردواز) الأخضر قد يبلغ ارتفاعه ٥، ٥٦ سم أو عرضه ٣، ١٣ سم اطوله٣٠سم كما في (شكل ١) تم العثور في معبد الكوم الأحمر العصر العتيق – الأسرة الثانية تم الحفظ في المتحف المصري – القاهرة (علي وآخرون، ب ت ،ص٣٩) يجلس الملك خع سخموي على كرسي العرش عبارة عن كرسي بسيط منخفض الظهر، وقد تم تحديد ساقيه وظهره ببساطة من خلال نقش بارز على مكعب من حجر الشست (، ١٩٧٨ ،Aldred p43) .يضع الملك التاج الأبيض لمصر العليا وثوبًا بأكمام طويلة يلف حول الصدر ويمتد إلى أسفل حتى الساقين، له أكمام فضفاضة تصل الى اعلى الكاحلين(رضوان، ٢٠٠٤ ، ص٤٩)يشكل شريط كبير حافة الثوب ملفوفًا من الأمام(امري ، ٢٠٠٠، ص٨٠) تستقر عليها القدمان العاريتان مع تفاصيل الوجه المستدير ، والخدان ممتلئان في الجزء الأيسر من الرأس اذا تظهر العيون اللوزيتان الكبيرتان مع حاجب رفيع ، بالإضافة الى الأنف كخط مستقيم وشفتان بارزتان (جرمال ، ١٩٩٣، ص٧٠) وأذنان كبيرتان تبرز منها كتلة الرأس والرقبة القصيرة ، يظهر الجزء الخلفي، الخالي من عمود ظهري، تقاطعات مسند والظهر الملكي بأشكال مبسطة (لاليت، ٢٠٠٣ ، ص١٦٨) تكون اليد اليمنى مغلقة وتستقر على الفخذ بينما تنحني الذراع اليسرى عبر الجسم مع وضع القبضة اليسرى (p38، ٢٠١٠ ، Schulz) على الساعد الأيمن تم تزويد كل قبضة بفتحة لإدخال الشارات وذراعاه مستعده لمسك شي ربما الصولجان او المذبة تستقر القدمان العاريتان(زليجر وآخرون، ٢٠٠٨، ص٢٠) يرتدي اللباس العاري في الجانب الايمن قسم من الصدر، ذو حافة تمتد حول البدن من أعلى الكتف الأيمن مرورا تحت إبط الذراع الأيسر بشكل شريط ملفوف حول الرقبة (p131، ٢٠٢٠، Ohara) يتصل من الامام في حافة اللباس للتحكم تغطية الجزء العلوي من البدن يقف على قاعدة محفورة بأشكال صغيرة من الأعداء(,p,54 1958، Smith) يمثل العمل الفني الذي نفذ من الحجر تمثال الملك خع

سخموي يعد من أقدم وأروع الأعمال الفنية التي تجسد مفاهيم القوة (الدريد،١٩٩٦،ص١٧٧) من خلال جلوسه التي امتدت بشكل مهيب مع ملامح الوجه الصارمة تمثل القوة والحزم يظهر الملك في الملابس التقليدية التي كان يرتديها الملوك خلال مهرجان عبد السد، وهو احتفال يُقام بعد ثلاثين عامًا من الحكم لتجديد الملكية يعتمر الملك تاج "الأبيض"، الذي يُرمز إلى تاج الجنوب من شارات السلطة الملكية، مما يعزز من هيبته وقوته (Murray ،1930،p31).

كما حاول النحات المصري القديم في إبراز تفاصيل تشريح الساقين بدقة أكبر مقارنةً بالتماثيل اللاحقة ٢٠٠٧، (p79 ، Cartocci) مما يعكس قوة نفوذ الملك ،على قاعدة التمثال، تظهر مجموعة من الأعداء المهزومين المقيدين من مصر السفلى، حيث بلغ عددهم ٤٧,٢٠٩ من الشماليين تتداخل أجسادهم (p43، ١٩٥٧، Wolf) في أوضاع مقلوبة بشكل بدائي، مما يُعطي انطباعًا بالفوضى، وتبدو هذه الأشكال كالرخويات، وكأنها تفتقر إلى بنية عظمية واضح (Ali,1987,p14) مما يعكس ضعفهم بعد الهزيمة العنيفة التي تعرضوا لها على يد الملك يُعتقد(، 1989 p10 Rossmann)، أن هؤلاء الأعداء الشماليين كانوا من الليبيين الذين هاجموا الدلتا (Ziegler , 1992 p97،) مما يُشير إلى احتمال حدوث ثورة داخلية في الوجه البحري، ويُعتبر هذا التمثال تخليدًا لانتصارات الملك العسكرية وقمعه للمتمردين في مصر السفلى (Málek ,1999 , p78) مما يعكس بوضوح سيطرة الملك او ربما يكون هذا مبالغة من أجل زيادة مظهر القوة للتغلب الملك على عقبة كبيرة من الاعداء (E.P.B., 1924 , p12).

وفقا لذلك ترى الباحثة ان تمثال خع سخموي على الرغم من فقدان نصف وجهه مع بقاء بعض التفاصيل، إلا أن دقته تستحق دراسة متأنية للقوة بملامح الصرامة والحزم وربما الأكثر اهمية في التاريخ مصر إحياء ذكرى حدث تاريخي أو تأكيد سحري للسلطة الملكية اذا يُبرز التناقض ملحوظ بين قوة الملك الفاتح المنتصر وبين هزيمة الأعداء واذلالهم .

تم العثور على نموذج اخر للقوة على قاعدة تمثال الملك زوسر– في سقارة كما في (شكل ٢) التي يعود الى عصر الدولة القديمة –الأسرة الثالثة، قد صنعت مادة الحجر الجيري (٢٦٨٧– ٢٦٦٨) ق.م (Shahawy,2010,p39) وقد حفظت في المتحف المصري– القاهرة قاعدة زوسر مربعة الشكل، اذا تظهر أقدام الملك وهي تدوس على تسعة أقواس، التي تمثل رموزاً للشعوب الأجنبية، الأعداء التقليديين لمصر ويعبر عن سيطرة الملك وحكمه القوي على حدود البلاد (Aldred,1978,47) كما تتضمن قاعدة التمثال تمثيلات لزعماء القبائل على هيئة طيور الرخيت (سعد ،٢٠٠١، ص٨٥) . يعكس شاهد القوة لقاعدة التمثال على خضوع جميع هذه الشعوب لحكم الفرعون وتظهر أجنحة الطيور مقيدة وملتوية، مما يعكس هيمنة الملك وتعزيز قوة سلطته وجبروته فضلا عن ما تمثله الأقواس والطيور عن انتصار الملك (صالح ، ٢٠١٢،ص١٠٤–١٠٥) .

بناء على ذلك ان الرقم تسعة، يظهر مرتين في الرقم ثلاثة، يرمز إلى جميع الأعداء، كان المصريون يستخدمونه بشكل متكرر للمحاولات السياسية الناجحة كشاهد على القوة وسيطرة الفرعون .

تم اكتشاف نموذج فني آخر تمثال الكبير للملك خفرع كما في (شكل ٣) الذي اكتشفه عالم الآثار الفرنسي ماريت (Mariette) في عام ١٨٥٩ (الدسوقي، ٢٠٠٩،ص٢٩) الذي يعكس عظمة وقوة وصلابة الملك وقدرة النحات على إبراز المقومات والسمات للقوة الشائعة والوقار التي يجسدها التمثال كملك الالهي في تجسيد ملكية عظيمة مقدسة (فورجو، ٢٠٠٧، ص٢٤) ملامح وجهه وتفاصيل جسده تعكس شخصية رجل اعتاد على الحكم منذ صغره، مزودًا بالسلطة العليا تم نحت هذا التمثال للملك خفرع (٢٥٧٦–٢٥٥١) ق م الذي عثر عليه (ربه ، ٢٠٠٨،ص٦٨) في معبده الوادي الخاص بالملك بالجيزة، المصنوع من حجر الديوريت الأخضر يبلغ ارتفاعه ١٦٨ سم ، عرضه ٥٧ سم ، وطوله ٩٦ سم يعود الدولة القديمة– الأسرة الرابعة هو موجود الآن: المتحف المصري الملك (علام، ب ت،ص٨٨)جالسا على العرش العادي ذو الظهر المستقيم بدون ذراعين ويده اليمنى مشدودة وتستقر على فخذه اليمن اليد اليسرى المفتوحة تقع على الركبة

الأخرى(Aldred,1978,p71) نفذ التمثال بشكل جيد من الحجم الطبيعي في غاية الدقة(الدريد، ١٩٩٦، ص١٠٠) بروز الملامح الدقيقة للوجه وبقية أجزاء البدن، من رأس الملك المرتفع إلى الأمام الوجه عريض والعينان اللوزيتان ، الحاجبان رفيعان (علي ب ت ،ص٢٠) الشفتان مطبقتان، الوجنتان بارزتان نوعا ما ، والأنف مستقيم أو معقوف قليلاً. العيون كبيرة ومفتوحة بشكل جيد (زليجر، ٢٠٠٨، ص٣٢) حيث أن العيون نفسها مقطوعة في الحجر دون ترصيعها الأذنان كبيرتان بشكل بارز (عبد الجواد، ب ت، ص ١٣٧) الجزء الأكبر من الحلق مغطى باللحية الجزء الأعلى من جسم خفرع يبدو عاريا (Murray, 1930 55-p54،). تفنن النحات في بروز تشريح العضلات الجسد من الذراعين والصدر منحوتة بشكل جميل يضع الملك غطاء الرأس من النمس وتلتصق لحيته الاحتفالية في شكل اسطواني رمز كرامته الملكية (El-Shahawy,2010,p51) بذقنه يرتدي التنورة القصيرة التي تسمى "شنديت، أو تسمى النقبة قصيرة مطوي بدقة (علام، ب.ت،ص٨٧) تشمل المنطقة من تحت السرة وتصل الى فوق الركبتين، زينت بخطوط عمودية حيث نفذت بطريقة التحزيز(صالح، ٢٠١٢،ص١٧٧) الساقان ضخمتان ومتناسبتان مع باقي أجزاء البدن أجاد النحات في تشكيلهما وفصلهما عن بعضهما (رضوان ، ب.ت،ص٥٣) يضع الملك إحدى يديه على ركبته وفي اليد الأخرى يحمل ختمًا ملكيًا أو نوعًا من المنديل قطعة مطوية من القماش، تتدلى أطرافها على أحد الجانبين فوق ساقه (Watts,1983 ,p52) .

حاول الفنان الاحتفاظ في خصائص الكتلة من الحجر مابين الرأس الملك والصقر يفرد جناحيه يظهر جاثما فوق الرأس الملك ذو الجناحان المفردتان على جانبي الرأس من نفس كتلة الرأس (Ziegler,other,1992 ,p119) (كانت عيناه بشكل مدورتين، وبمنقار قصير، كما زينت الجناحان نقوش الطولية على الريش(المصري ،١٩٨٣،ص٢١) يجلس خفرع على مستوى مرتفع تشبه رجل اسد من كرسي العرش بشكل مصطبة (جرمال، ١٩٩٣، ص٩٠) يضع قدمه حافيتان على جوانب مزينة العرش سيماتاوي يضع عليها قدمه الملك يدوس الاقواس التسعة (Watts, 1983,p52) .

يعد تمثال خفرع من افضل روائع فن النحت على الأطلاق للتماثيل الملكية في الدولة القديمة يجسد هيئة الملك المحارب (Johnson,1990,p86) كما أن وضع الملك يوحي بالهيبة والجلال بحجمه الطبيعي جالساً على كرسى العرش لقد أربى على الكمال في هيئته الملكية وتشكيله الفني المثالي على الرغم من صلابة الحجر اذا تم صقل سطوحه بدقة (Manuel, 1958, p401-402)، مما يدل على الفخامة الملكية بالصرامة وقوة الملك في تلك الحقبة(احمد، ٢٠١١،ص٤١) إبراز تفاصيل تشريح الجسم بشكل مثير، مما يعكس القوة الجثمانية للملك (Vandier,1954,p97) كرجل مثالي قوي، ذو أكتاف عريضة وجسم متين، مع ذراعين وعضلات بارزة مع تقاسيم وجه صارمة (Smith, 1958, p102) وقد مثلها الفنان في خطوط بسيطة واضحة تظهر فيها دقة تعبيرات الرجل والقائد البطل تعبر عن القوة والحزم (لاليت ، ٢٠١٠،ص٣٧٣) ومنذ اكتشاف التمثال اعتبره النقاد أفضل النماذج لقوة الفراعنة كقادة ومحاربين من مصر القديمة ، يمثل ايضا هذا التمثال الثالوث المقدس (عبد الرحمن ، ٢٠٢١ ،ص٦٨) البطل أوزوريس تجسيدا لشكل الملك خفرع و إيزيس تمثل في كرسي العرش ، والإبن « حورس » يمثل الصقر (سيد، ٢٠٠١ ،ص٥٣٩) مع لقبه واسمه محفوران على قاعدة التمثال، مما يبرز أهمية هذه العناصر الأساسية في توثيق العمل الفني الذي يمزج بين الرموز والشواهد للقوة السياسية والدينية (بيكي ،١٩٩٣،ص١٢٣)مما يمنح التمثال الناظر اليه شعورًا بالقوة والعظمة، ويعكس الصورة الواقعية للملك المؤله بطريقة تليق بالملكية الإلهية، اذ ينقل إحساسًا قويًا بالسلطة من خلال جلوسه بثبات على العرش الملكي (Aldred,1978,p111) ويحمل ختمه من جلد الفهد اي وثيقة تاريخية في يده اليمنى بينما اليد الأخرى مفتوحة ومستلقية على حجر(ماري، ١٩٩٨،ص٢١٩) اذا يعتقد أن إله الشمس رع قام بين الأسدين اللذين يحميان الأفق (Cartocci, 2007,86) استحضارها هنا من خلال رؤوس الأسد وأقدامه على جانبي العرش، مما يزيد من الشعور بالقوة (Filer,2005,p25)الذي ينقله التمثال جانب الكرسي العرش عبارة عن مقعد يسنده أسدان يحيط رأساهما بالملك من كل

جانب ويمنحانه القوة والحماية (علام، ب.ت،ص٨٧) بينما تشكل مخالبهما أرجل العرش وعلى كل جانب من العرش يوجد نقش بارز يرمز إلى اتحاد الأرضين (Ali, 1987,p31) ويعرف هذا النقش باسم السمتاوي لأنه يتكون من العلامة الهيروغليفية للاتحاد (سما) التي تتشابك حولها النباتات التي ترمز إلى الأرضين (تاوي) (احمد ، ٢٠١١،ص٤١) .

امالوتس للجنوب (مصر العليا) والبردي للشمال (مصر السفلى) يُرى حورس يحوم فوق رؤوس الملوك ناشراً جناحيه في الفن القديم، وهو رمز يمثل أن الملك محمي ومراقب من قبل الإلهة وهذا الصقر رمز للإله حورس (Wolf , 1957, p143)

أن الباشق (الصقر) يعكس مهارة وحذقا كبيرين(Ohara, 2020, p131) حيث يظهر في تصميم الرؤية العظيمة للطائر مع النظرة وقوته البصرية ويمد ريش ذيله فوق العرش بينما يحوم حورس فوق رؤوس الملوك في الفن القديم، كشاهد للقوة يمثل الملك هنا محمي ومراقب من قبل الإلهة حيث تضمن وضعية الحماية بين حورس والملك العلاقة الوثيقة بينهما ، هذا الارتباط يعكس الملك كممثل على الأرض مما يجعله مساويا لحورس (Vandier,1954,p97) .

يبدو من ذلك ان تمثال الاستثنائي للملك خفرع يعد تحفة فنية في عظمة وضعيته، وكمال تشكيله وصقله، والرمزية الدقيقة لأجزائه المكونة، تجعله تجسيدًا مثاليًا لقوة للملكية الدينية في المملكة القديمة. لقد اجاد الفنان بقدرته وبراعته الفنية اظهار القوة الملكية وسيطرته بمثابة استعراض سياسي لقوة الملك خفرع الذي اتسم بقوته وشكيمته خلال عصر الدولة القديمة اندمج ما بين حورس الذي جسد حورس الأرض "الملك خفرع " وحورس السماء " الصقر "ويبدو أنهما وجهان لعملة واحدة قوة الصقر الذي انبثق منه الملك.

وجد تمثال آخر ثلاثي للملك منكارع والآلهه حتحور (دودوسون، ٢٠١٠، ص٥٠) لقد عثرت البعثة السويسرية الألمانية ١٩٧٥ على درجة كبيرة من الاتقان (سيد، ٢٠٠١ ،ص٥٥١) يبلغ ارتفاعه ٥ ، ٩٢سم وعرضه٥ ٤٦ ، سم. طوله ٤٣ سم الدولة القديمة –الأسرة الرابعة ، المتحف المصري–القاهرة (Aldred,1978,p75) صنع من مادة: الحجر الشست الرمادي– أطلال معبد الوادي قد حفظ في متحف بوسطن يظهر (James, 1966,p2) الملك واقفًا على اليمين يرتدي غطاء الرأس من التاج الأبيض وتنورة شنديت قصيرة تتكون من مئزر مطوي على الجبهة، مع سقوط أحد طرفيه لأسفل، El–Shahawy،٢٠١٠، (p57) .يتم تثبيت الطيات والطرف في مكانهما بحزام حول الخصر) زليجر ، ٢٠٠٨، ص٣٢ (يتسم بكونه عاري في الجزء العلوي وقدمه اليسرى متقدمة في وضعية الرجل المعتادة توضع) p121 Ziegler ,1992،) اليدان جنبًا إلى جنب، بينما تكون الأصابع مستقيمة اما(الدريد،١٩٩٦،ص١٨٢) في يده اليسرى المشدودة يمسك الملك بشيء أسطواني ويحمل ختمًا ملكيًا و تقف الإلهة حتحور في الوسط تمسك بيد منقرع على يمينه (رضوان ، ب.ت،ص٥٣).

ترتدي فستانا ضيقًا يكشف عن تفاصيل جسدها الانثوي (المصري ،١٩٨٣،ص٢١) من اليسار سيدة اقليم طيبة (p59 Murray, 1930، تمثيل عضلات كتفيه وصدره وجذعه وساقيه بأمانة يمكن ملاحظة انتفاخ العضلات فوق الكتفين وعبر الصدر(صالح، ٢٠١٠ ،ص١٨٢) والفرق الطفيف في عضلات الصدر والكتف فتتبعان التقاليد المعتادة في الفن المصري (عبد الرحمن، ٢٠٢١ ،ص٦٨(ا الكاحلان السميكتان ذو حواف الحادة فحافة عظم الساق والعضلة الموازية لهما علامات حادة للغاية الوجه (Reader, 2022,pp137) المستدير مكتمل الخدود، وعينين جاحظة إلى حد ما، وذقن معقد، وأنف طويل والرقبة الطويلة (Sabahi, 2021,p31) (حيث تتناسق مع حركة الراس المرفوعة واللحية مربعة الأطراف ومخططة عرضياً و (Hornung,1993,p27) الحواجب الرفيعة والشفة الغليظة والأذنان كبيرتان إلى حد ما نحتت ملامح الملك التي نفذت بطريقة الحفر بشكل دقيق روبرتس١٩٩٧ ص١٢٥) يستند التمثال على قاعدة مسطحة الشكل ذات مسند خلفي يصل ارتفاعه إلى مستوى أعلى من التاج الملكي الذي يرتديه الملك منكاورع بقليل . (Cartocci,

(2007,p59

ان هذه القطعة الفنية من التماثيل الأكثر شهرة للملك منكارع واقفا في الهيئة الملكية ساقه اليسرى متقدمة من خلال وقفته التي تحمل الهيبة(Watts,1983 ,p52) مرتديًا التاج الأبيض لمصر العليا الذي يرمز سلطة الجنوب على الشمال يحمل في كل يد جسمًا أسطوانيًا بحجم اكبر من الآلهة هو يحتل مركز الصدارة في كامل قوة صنع (,1957 , Wolf p143)التمثال من الحجر الشست الرمادي الداكن الأسود تقريبًا من الصخور التي يصعب النحت عليها ويبدو ((Ali, 1987,p33أنهما كانتا المثل الأعلى للقوة الملكية عند للنحات المصري(،٢٠١٠، Schulz p67) .اجاد النحات تشريح عضلات جسم رياضي بدقه الأكتاف والصدر العريض المفرود والبطن والاوتار واورده الساقين ويداه مضمومتان على جسمه بكل قوه(،١٨٢٤ Lightbody، p39)خلدا ذروة قوته الجسدية وعنفوان شبابه (Vandier,1954,p97) اما تمثيلات الآلهة دائمًا ما تحمل سمات الملك الحاكم تمسك حتحور وسيدة اقليم علامة الشين رمز السلطة، ١٩٨٩، p27 Russmann) تقف إلى يمين الملك حتحور تمنحه الحماية والقوة للملك وترتدي على رأسها شعارها المميز(احمد، ٢٠١١،ص١٦) وهو القرص الشمسي الذي يستقر بين قرني بقرة رمز حتحور، على يسار الملك ممثلة اقليم السيينوبوليس (الإقليم السابع عشر في مصر العليا). على رأسها: إله ابن آوى، رمز اقليم يشير النقش الموجود على القاعدة أمام قدميها إلى أن هذه المقاطعة تمنح ملك مصر العليا والسفلى منقرع، محبوب حتحور "كل الأشياء الجيدة من القرابين (لالويت ٢٠٠٣ ص١٧٥) .

في ضوء ماتقدم ذكره ترى الباحثة ان تمثال منكارع مثالاً بارزاً لنحت التماثيل الملكية في المملكة القديمة ، اذا يجسد بوضوح التوافق الثابت مع القواعد والأعراف الراسخة التي يتم تفسيرها على أنها تجسد طبيعة قوة سلطة الفرعون القديمة ممثلاً على نطاق أوسع من الإلهين، من المثير للدهشة الملك، وهو إله بشري، يمكن أن يتفوق قليلاً على أحد أعظم الآلهة ، مما يعكس مفهوم قوة ألوهيته وحكم سيطرته خلال مملكة القديمة.

الاستنتاجات

١. ان الفن أحد الطرق التي مكنت الملوك من ضمان نسبهم الملكي من أول ملك حكم كممثل لحورس على الأرض يثبت الملك الجديد، بصفته حورس، نسبه الإلهي، واعتُبر الارتباط بين الملوك والآلهة أحد ضامني شرعنه الملكية، باعتباره الوسيط الوحيد بين الآلهة والبشر ومسؤوليته عن الحفاظ على النظام الكوني. بهدف إثبات نسبهم من أحد الآلهة كدليل على قوة الملكية .
٢. كما استمد علم الكونيات هذا للملكية المصرية من علم الأنساب الإلهي. تقليديًا (من عام ٢٤٥٠ قبل الميلاد فصاعدًا) أن الملك هو الإله حورس وابن رع في نفس الوقت، حيث يُعرّف الأول الملك بحورس، ابن ووريث حاكم مصر الأسطوري، أوزوريس، ويُمثل الثاني مكانته داخل التسلسل الهرمي الإلهي باعتباره ابن الخالق ..
٣. يبدو ان هناك آلهة مختلفة مسؤولة نماذج عن حماية الملوك، مثل الإله حورس، وآمون، وحتحور، ونخبت، إلخ. علاوة على ذلك، من خلال الحماية، يتحول الكائن الأبدي، والجوهر الإلهي، ورائحة الحياة الكامنة في الآلهة إلى قوة الملك .
٤. كما اهتم الفنان بالملوك كجزء من المعتقد الديني وكان لملوكهم أثرهم الكبير في تطور تلك الفنون فكثيرا ما ارتبطت فترات التطور والقوة الفنون بأسماء الملوك، لنحت التماثيل مثل تمثال الملك خع سخموي وزوسر خفرع والصقر، ومنكارع وحتحور فقد كان لهؤلاء الملوك العظام أثرهم الواضح في تطور قوة الفنون.

قائمة المصادر :

١ – العربية

١) احمد، عبد الرزاق احمد واخرون ، (٢٠١١) ، الإرشاد السياحي متحف مختارة من مصر الفرعونيّة ،القاهرة .

٢) امري ب. والتر ، (٢٠٠٠) ،مصر في عصر العتيق الاسرة الاولى والأسرة الثانية ، ترجمة راشد محمد نوير ومحمد علي كمال الدين ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠.

٣) بيكي جيمس ، (١٩٩٣) ،الاثار المصرية في وادي نيل (من القاهرة والدلتا حتى منطقة سقارة) ، ج١ ترجمة لبيب حبشي وشفيق فريد .

٤) جريمال نيقولا ، (١٩٩٣) ، تاريخ مصر القديمة ، ترجمة ماهر جويجاتي ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢ ، القاهرة.

٥) الدريد سيريل ، (١٩٩٦) ،الحضارة المصرية (من عصور ماقبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة) ترجمة مختار السويفي ، ط٣ ، الدار المصرية اللبنانية .

٦) الدسوقى ،احمد عبد القادر ، (٢٠٠٩) ، ملوك الفراعنة، هبة النيل العربية ، الجيزة .

٧) دودسون ادان ، (٢٠١٠) ،ملوك النيل ترجمة مروة سعيد الفقي ط١ الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية .

٨) ربه ، وائل عابد ، (٢٠٠٨) ،الفن المصري، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع .

٩) رضوان علي ، (٢٠٠٤) ،تاريخ الفن المصري في العالم القديم ، دار شركة الحريري للطباعة ، ط٢ ،القاهرة .

١٠) روبرتس أليسون ، (١٩٩٧) ،اشراقة حتحور الأم الكونية مصر القديمة ،ترجمة باسم حلمي .

١١) زيجلر كريستيان ، واخرون ، (٢٠٠٨) ،الفن المصري ، ترجمة ، عادل اسعد ميري ، الهيئة العامة المصرية ، ط١ ، القاهرة – مصر.

١٢) سعد محمد علي، (٢٠٠١) ،تاريخ الشرق الادنى القديم مصر سورية القديمة مركز الاسكندرية للكتاب .

١٣) السعدني ، محمود ابراهيم ، (٢٠٠٣) ،محاضرات في تاريخ الفن موضوعات مختارة من الفن القديم، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة .

١٤) سيد رمضان ، (٢٠٠١) ،تاريخ مصر القديم ج١ دار النهضة للشروق .

١٥) الشاروني صبحي، (١٩٩٣) ، فن النحت في مصر القديمة وبلاد مابين النهرين ، الدار المصرية اللبنانية ط١ ،القاهرة .

١٦) شكري محمود انور، (١٩٩٨) ،الفن المصري القديم منذ اقدم عصوره حتى نهاية الدولة الحديثة ، ط٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٧) صالح عبد العزيز، (٢٠١٢) ،الشرق الادنى القديم مصر والعراق ،ج١ مكتبة الانجلو المصرية .

١٨) عبد الجواد توفيق حميد (ب . ت) ، ،تاريخ العمارة والفنون في العصور الاولى ،ج١

١٩) عبد الرّحمن ، عبد الرّحمن علي ، (٢٠٢١) ،المدخل إلى فنون الشّرق الأدنى القديم، مصر – العراق – الجزيرة العربيّة ،وزارة الثقافة السعودية – هيئة التراث .

٢٠) علام ، نعمت اسماعيل، (ب . ت) ، فنون الشرق الاوسط والعالم القديم ، ط٨ ، دار المعارف، القاهرة .

٢١) علي ، محمد صالح و اخرون ، (ب . ت)، المتحف المصري ، ترجمة محمد صالح علي ،وزارة الثقافة المجلس الاعلى للإثأر.

٢٢) فورجو مارى انج بونيم انى ، (٢٠٠٧) ،فرعون واسرار السلطة ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، ط١ .

٢٣) لأليت كلير،(٢٠١٠)، الفراعنة في مملكة مصر زمن الملوك والالهة ترجمة ماهر جوجايتي ط١ المركز القومي للترجمة القاهرة .

٢٤) لاليت كلير، (٢٠٠٣) ، الفن والحياة مصر الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود المكتب الاعلى للثقافة ط١.

٢٥) ماري مرجريت ، (١٩٩٨) ،مصر ومجدها الغابر ، ترجمة ، محرم كمال ، ب ت.

٢٦) المصري ، دليل المتحف، (١٩٨٣) ، المجلس الاعلى للآثار الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.

المصادر الأجنبية :

1) AIi ,Mohammed saleh,others, (1987). official catalogue The Egyptian museum Cairo ,Translation,by petter Der Manueline others,publishing ,The organisation of Egyptian Antiquities.
2) Aldred Cyril, (1978). Egypt to the End of the Old Kingdom, New York, McGrrow Hill Book Company.
3) Aldred Cyril, (1986). Egyptian Art, London- New York, Thames and Hudson.
4) Cartocci Alice others, (2007). Egyptian Art: Masterpieces in Painting, Sculpture and Architecture, New York،Barnes & Noble.
5) E.P.B, Arthur.(1924). Weigall - Ancient Egyptian Works of Art, London, T. Fisher Unwin.
6) El-Shahawy Abeer others,(2010). The Egyptian Museum in Cairo. A Walk through the Alleys of Ancient Egypt, Cairo, Farid Atiya Press.
7) filer Joyce,(2005). pyramids,published in the. United states of America by Oxford University madison New York.
8) Hornung ErlK,History, (1993). of Ancient Egypt , Translated by David Lorton CORNELL UNIVERSITY PRESS ITHACA, NEW YORK.
9) James ,Thomas Garnet Henry ,(1966). Egyptian sculptures, New York-Toronto, New American Library.
10) Johnson, B. Sally., (1990). The cobra Goddess of Ancient Egypt predynastic,Early Dynastic and old kingdom periods,Britain.
11) Lightbody, David lan, (2020). On the Origins of the Cartouche and Encircling Symbolism in Old Kingdom Pyramids,Archaeopress,,Publishing Ltd (1824)middle way Summertown. Pavilion Oxford ox2. 7LG.
12) Málek Jaromír, (1999). Egyptian Art, London, Phaidon Press,
13) Manuel ,Vandier, J.(1958). d'archéologie egyptienne, Tome III, la grande époque, La statuaire.
14) Murray ,Margaret Alice,(1930). Egyptian sculpture, London, Duckworth,
15) Ohara ,Aude Gräzer , (2020)Treasures from the Lost City of Memphis. Obhects from the Museum Sculpture Garden, Boston (MA), Ancient Egypt Research Associates.
16) Reader Colin ,(2022) . A Gift of Geology: Ancient Egyptian Landscapes and Monuments, Cairo-New York, The American University in Cairo Press,
17) Rossman, R. Edna,(1989). David Finn - Egyptian sculpture : Cairo and Luxor, Austin (TX), University of Texas Press.
18) Sabahi, Lisa K,(2021) . Kingship, Power, and Legitimacy in Ancient Egypt: From the Old Kingdom to the Middle Kingdom, Cambridge - New York, Cambridge University Press.
19) Schulz Regine, (2010) . Matthias Seidel eds - Egypt: The World of the Pharaohs, Potsdam, H. F. Ullmann.
20) Smith, William Stevenson,(1958). The Art and Architecture of Ancient Egypt, Harmondsworth (Middlesex), Penguin Books.
21) Vandier Jacques ,(1954). La sculpture égyptienne, Paris, Fernand Hazan ،
22) Watts, W. Edith, (1983). The Art of Ancient Egypt: A Resource for Educators, New York, The Metropolitan Museum of Art, s.a,p.
23) Wolf Walther, (1957). Die Kunst Aegyptens. Gestalt und Geschichte, Stuttgart, W. Kohlhammer.
24) Ziegler Christiane, (1990). Catalogue d'escaliers, tableaux et reliefs de l'Ancien Empire et de la Première Période Intérieure de 2686-2040 avant J.-C. Partie I, Paris, Réunion des musées nationaux - Musée du Louvre Ministère de la Culture, de la Communication, des Grands Travaux et du Bicentenaire .
25) Ziegler Christiane, others, (1992). Art et archeologie l ‘E’hyper ancientness,Paris .